شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

م٢٩٢

جامعـــة القاهـــرة
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

التفكير السياسي بين المعتزلة وفلاسفة المشرق الإسلامي

(رســـالة ماجستير)

إعداد الباحث
إسماعيل محمد عيسى شاهين

إشراف الأستاذ الدكتور
محمد السيد الجليند
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بالقاهرة

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ۞ واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ۞ ﴾

صدق الله العظيم

(الآيتان ١٠٥-١٠٦ من سورة النساء)

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بـــالله مـــن شـــرور أنفســـنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشـــــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

✪ أمـــا بعـــد :

فلا شك أن نظرية الإمامة قد كانت ولا تزال أخطر قضايا الفكر الإســـلامي ، بـــل وأشد هذه القضايا تعقيدا عندما توضع النظريـــة المتصلـــة بـــها موقـــع الممارســـة والتطبيق .

وقد يظن كثيرون أن الحديث عن الخلافة انقضي زمنه ، ومحيت أثاره . ولكـــن الحقيقة أن الحديث عن الخلافة يعد من صميم العلاج لمشـــكلات أمتنـــا الإســـلامية ، فليس هناك شك أن هذه الأمة تواجه كثيرا من ألوان الصراع العقائدي ضد خصومها، ولعل هذا يدفعها إلي إقامة الخلافة التي تجمع شـــمل أبنائـــها وتصـــون كرامتـــهم ، وتحقق المناخ الاجتماعي الذي تتحقق فيه العدالة .

ويجب على الأمة الإسلامية ألا تنسي تاريخها وماضيها ، فإذا كان نسيان الفرد قـــد يعد نعمة في بعض الظروف ؛ لأنه قد يخفف عنه بعض آلامه ، فإن نســـيان الأمـــة لتاريخها وماضيها الزاهر يعد كارثة تضر بالأمة كلها . ولعـــل هـــذا البحـــث وهـــو بعنوان : ((الفكر السياسي بين المعتزلة وفلاسفة المشرق)) ، يعيد إلي أذهان أفـــراد الأمة ضرورة إقامة الخلافة الإسلامية . وقد اقتصر هذا البحث على تناول قضيتـــن أساسيتين من قضايا الفكر السياسي ، وهما :

أولا : قضية الإمامة وهي تعني رئاسة الدولة بمصطلح العصر الحديث .

ثانيا : المؤسسات السياسية وتشمل : المؤسسة التشريعية ، والقضائية ، والتنفيذيـــة ومؤسسة الشورى .

✪ أسباب اختيار الموضوع :

وترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع محلا للبحث إلي الأسباب الآتية :

أولا : إن دور القيادة له تأثير عميق على المجتمع ، سواء أكان هذا التأثير بالســـلب أم بالإيجاب ، وعلى ضوء هذا يمكن النظر في الواقع السياســـي للدولـــة الإســـلامية والأثر الذي تحدثه قيادات الصفوة السياسية ، فعلي الرغم من تخلـــص دول العـــالم

الإسلامي من ربقة الاستعمار الأوربي وتحقيق الاستقلال السياسي ، فواقع الحال يشهد أنه لم يتحقق حتى الآن ما كانت تطمح إليه شعوب العالم الإسلامي من تطلعات سياسية واقتصادية واجتماعية في ظل الحرية التي حصلت عليها .

ولم تستطع هذه الدول أن تحقق الوحدة والترابط أو التكامل ، رغم وجود المقومات المختلفة لهذا الترابط ، بل سادت النزاعات والحروب الإقليمية ، والأزمات، وآخرها هذه الأزمة الطاحنة التي أهلكت الحرث والنسل ، وهي أزمة الخليج بين الأشقاء في العروبة والإسلام . فالدراسة لنظرية الإمامة سيلزمها بيان موقف المعتزلة والفلاسفة من قضية تعدد الأئمة .

ثانيا : إن الدراساتِ السابقةَ كانت تقتصر علي بيان الفكر السياسي عند كل فرقة على حدة من الفرق الإسلامية أو عند بيان قضية من قضايا الفكر السياسي عند فيلسوف من فلاسفة الإسلام دون عقد المقارنات الواجبة بين أطروحات كل فرقة على حدة وبيان أوجه التشابه والاختلاف .

ثالثا : اقتصرت الدراساتُ السابقةُ على تناول مؤسسة الخلافة ولم تتناول دراسة المؤسساتِ السياسيةِ عند المعتزلة أو الفلاسفة بصورة ضافية موسعة ومن هذه الدراسات :

١- التاريخ السياسي للمعتزلة حتى نهاية القرن الثالث الهجري للأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن سالم فكان اهتمام الدراسة منصبا على التأريخ للفكر السياسي الاعتزالي؛ ولذلك لم تنل دراسةُ قضيةِ الإمامةِ إلا بضع صفحات أو تزيد قليلا .

٢- الإسلام وفلسفة الحكم للأستاذ الدكتور/ محمد عمارة حيث تناول قضيةَ الإمامةِ عند المعتزلة ضمن بقية الفرق الإسلامية ، دون دراسة للمؤسسات السياسية ، ودون بيان الفكر السياسي عند فلاسفة الإسلام وعقد المقارنات اللازمة ، وهذان فيما أعلم هما أهمُ الدراسات التي اهتمت ببيان الفكر السياسي عند المعتزلة . أما الفكر السياسي عند الفلاسفة فكانت الدراساتُ السابقةُ تتناول الفكر السياسي عند كل فيلسوف على حدة ، دون إعطاء قضية الإمامة مزيدا من الإيضاح ، أو التفصيل ، فكانت قضية الإمامة تأتي عرضا ولا تستوفي حقها من الدراسة ، ومن أهم هذه الدراسات :-

١- الفارابي : دراسة تحليلية لفكره السياسي ، للدكتورة / نيفين عبد الخالق .

٢- الفكر السياسي عند ابن أبي الربيع للدكتور / ناجي التكريتي .

٣- الفلسفة السياسية عند إخوان الصفا للدكتور / محمد فريد حجاب والدراسات السابقة لم تتناول قضية الإمامة بصورة ضافية مفصلة ، وإنما كانت تأتي عرضا ضمن قضايا الفكر السياسي للفيلسوف موضع البحث .

فهذه هي فيما أعلم أهم الدراسات التي تناولت الفكر السياسي عند بعض فلاسفة المشرق ، ولم يخصصوا قضية الإمامة بدراسة مستقلة .

فجاءت هذه الدراسة ؛ لتقتصر على نظرية الإمامة بالإضافة إلي المؤسسات السياسية عند المعتزلة والفلاسفة ، واقتصر البحث على فرقة المعتزلة تحديدا من جملة فرق المتكلمين ؛ إذ المعتزلة كانوا يمثلون مظهرا بارزا من مظاهر الازدهار الحضاري للفكر الإسلامي بإعلائهم لقيمة العقل في تناول القضايا المطروحة . وما أحوج الأمة لمثل هذه الاتجاهات العقلية الناضجة التي لا تخالف الشرع ؛ إذ لا يوجد قياس صحيح يخالف حديثا صحيحا ، ويشهد لذلك قولُ ابن قيم الجوزية : ((إن المعقول الصحيح لا يخالف المنقول الصحيح)) .

أما بالنسبة لفلاسفة المشرق فلم يقتصر البحثُ على شخصيةٍ واحدةٍ أو ثلاث كما كنت أتصور قبل معالجة الموضوع ، ولقد تبين لي من خلال دراسة البحث بطريقة واقعية ضرورة اتساع دائرة المقارنة لتشمل كلا من الكندي والفارابي وابنِ أبي الربيع وإخوانِ الصفا وابنِ سينا وأبي حامد الغزالي ، وهذا الموضوع وإن كان واسعاً يقتضى تجشمَ العناءِ لباحث يرتاد بدايات الطريق العلمي إلا أنني سُعدت به لما أفادني ذلك من اتساع الأفق ورحابة البحث ، والذي أرجو أن يفيدني في مستقبلي العلمي .

وتم اختيار الفلاسفة للرد على الذين يزعمون أن فلاسفة الإسلام لم يُعنَوْا بالفكر السياسي ، وأنهم كانوا تلاميذ لفلاسفة اليونان من أمثال : أفلاطون وأرسطو . وهذا ما أثبت البحث خلافة ؛ إذ أن فلاسفة اليونان لم تكن لهم تَجربة مباشرة في حقل العمل السياسي ؛ لذا جاءت فلسفتهم تجريدية محضة.أما فلاسفة الإسلام فقد أنضجتهم التجربة السياسية الواقعية التي عاناها معظمهم بحكم مناصبهم السياسية كابنِ سينا والماوردي والغزالي وغيرهم من فلاسفةِ الإسلام .

✪ منهـــج البحـــث :

أما عن منهجي في البحث فقد استحضرت الأسس التي يجب أن تقوم عليـــها الدراسة ، وقد قدر أن يقوم هذا البحث على منهج تبدو معالمه فيما يلي :-

أولا : التزمت في هذه الدراسة المنهجَ التحليلي النقدي الذي يتعامل مع الموضـــوع المطروح بصورة رأسية ، بمعني أنه يناقش أبعاد الموضوع المطروح حسب ســياق الفكرة وأجزائها ؛ لبيان الصواب من غيره ، ثم الوصول إلي الوجهة النقدية التـــي تقدم الرأي الصائب وترجحه ، وتستبعد غيرَ الصائبِ وتنفيه ، وظهر هذا على وجـه الخصوص في القضايا ذات الصبغة الخلافية الواضحة ، وهو ما يعني أن الدراســة لم تتبع نماء الفكرة بصورة أفقية متدرجة ملتزمة بالبعد التاريخي .

ثانيا : راعيت في هذه الأطروحة أن التزم طريقة البحـــث العلمـــي الـــذي يســـتمد ضوابطه من الإسلام ، ومن ثم اجتهدت قدر طاقتي أن يهتدي البحث إلـــي نتائجـــه بعيدا عن الهوى والتعسف ، وهو ما يعني في ثناياه أنني توخيـــت التـــوازن بيـــن البعدين النقلي والعقلي .

ثالثا : قمت بجمع المادةِ العلميةِ التي تبرز عناصر البحث من خلال التركـــيز علـــى كتب المعتزلة والفلاسفة دون الاعتماد على المراجع الوسيطة – إلا فيمـــا نـــدر – فالمرجع الوسيط قد ينحرف بالفكرة المطروحة في النص الأصلي ، أو يحيد بها عن مجراها الطبيعي ، وذلك مع بيان الرأي الراجح ، واقتصرت في ذلك على ما يلائـــم الموضوع ويخدم الغرض .

رابعا : عملت قدر طاقتي على سرد قضايا البحث في نظامٍ منطقي متسلسل بحيـث لا يشعر القارئ بالانتقال المفاجئ ، مع صياغة في أسلوب واضح قدر استطاعتي .

خامسا : قمت بتوضيح بعض الكلمات الغامضة والترجمة لغير المشهورين من الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث .

سادسا : تحريت توثيق الأحاديث النبوية التي تخدم موضوعـــات البحـــث وقمـــت بتخريجها من مصادرها الأصلية .

سابعا : قمت بتبويبِ الرسالةِ وتحديدِ فصولها على نحو ما هو مفصل فـــي خطـــة البحث الآتي ذكرها .

✪ تقسيم البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة ومدخل للدراسة ، وثلاثة أبواب وخاتمة .

✪ **المقدمة** : وتشمل على ما يلي :-

١- أسباب اختيار الموضوع .

٢- منهج البحث

٣- خطة البحث .

✪ **المدخل** : ويشتمل التعريف بمصطلحات البحث .

✪ **الباب الأول : حكم الإمامة بين الجواز والوجوب .**

ويشتمل على الفصول الآتية :-

✪ الفصل الأول : وجوب الإمامة :

وتناول هذا الفصل وجوب الإمامة عند المعتزلة والفلاسفة ، وما دار حولها من خلاف سواء حول مبدأ الوجوب أو حول طريق الوجوب ، وهل هو الشرع أو العقل؟ وهل الإمامة فرض كفاية أم عيني ؟ كما تناول طريق الوجوب عند الغرب .

✪ الفصل الثاني : الإمامة بين النص والاختيار :

وتناول هذا الفصل طرق تعيين الإمام ، وهل يتم تعيينه عن طريق النص أو الاختيار ، كما تناول حكم إمامة المفضول بين المنع والجواز عند كل من المعتزلة والفلاسفة .

✪ الفصل الثالث : شروط الإمام وصفاته :

وعرض هذا الفصل لشروط الإمام عند كل من المعتزلة والفلاسفة وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما ، ثم عقب ببيان موقف الفقهاء والمحدثين من شروط الإمام ومن بينها شرط العصمة .

✪ **الباب الثاني : علاقة الإمام بالأمة :**

واشتمل هذا الباب على الفصول الآتية :-

✪ الفصل الأول : طرق تنصيب الإمام :

وتناول هذا الفصل طرق تنصيب الإمام : والتي تمثلت في طرق : البيعة ، والاستخلاف ، وتبين في هذا الفصل من له حق اختيار الإمام ، كما عرض لشروط

أهل الاختيار الذين يقومون باختياره ، ثم بيان ما اتفق عليه كل من المعتزلة والفلاسفة وما انفرد به كل منهما .

- الفصل الثاني : الإمامة بين الوحدة والتعدد .

وتناول هذا الفصل وحدةَ الإمامةِ عند المعتزلة والفلاسفة وتبين اتفاقُ الفريقين على ذلك ، ثم عُقب على ذلك ببيان موقف القرآن والسنة من هذه القضية .

- الفصل الثالث : واجبات الإمام وحقوقه :

عالج هذا الفصلُ واجباتِ الإمامِ وحقوقِهِ عند كل من المعتزلة والفلاسفة وتعرض البحث لحدود اختصاصات الإمام والمهام المفوضة إليه من الأمة بمقتضى عقد الإمامة ، وكذلك لحدود اختصاصات الفرد .

- الفصل الرابع : الثورة على الإمام وخلعه :

تعرض هذا الفصلُ لحقِ الأمة في محاسبةِ إمامها ، والأخذِ على يديه ، وكذلك حقِها في خلعه ، واستبدالِه بآخر ومبررات ذلك ، وأيضا الخروجِ المسلح كطريق لتغيير السلطة .

- الباب الثالث : مؤسسات الدولة .

واشتمل هذا البابُ على الفصول التالية :

- الفصل الأول : المؤسسة التشريعية .

وعالج هذا الفصل بيان معني الاجتهاد التشريعي وبيان الصفات التي يجب توافرها في المؤسسة التشريعية ثم بيان أوجه الاتفاق وأوجه التفرد بين المعتزلة والفلاسفة .

- الفصل الثاني : المؤسسة القضائية :

وفي هذا الفصلِ تم تناولُ شروطِ القاضي وصفاتِه التي يجب أن يتوفرا فيه ، كما بين الفصلُ واجباتِ القاضي واختصاصاتِه ، وتم في هذا الفصل بيانُ ولايةِ الحسبة ، وشروطِ المحتسب .

- الفصل الثالث : المؤسسة التنفيذية :

وتناول هذا الفصلُ بيانَ الشروط الواجبِ توافرها في الولاة والوزراء ، كما تم توضيح واجبات الوزراء وحقوقهم .

✪ أما الخاتمـة :

فقد ذكرت فيها أهمَ النتائج التي توصل إليها البحث ثم أرد فتـها بذكـر بعـض التوصيات ثم فهرس المراجعوآخر للموضوعات

✪ وبعـــد :

فهذا جهد المقل ، وهو عرضة للخطأ والصواب ، فإن كنت قد وفقت فمـن الله ، وإن كان غير ذلك فحسبي أنني بذلت قصارى جهدي ، وعذري أني بشـر أخطـئ وأصيب ، ولم آل جهدا في العمل . هذا البحث ، وأرجو أن يكـون هـذا الجـهد المتواضع إسهاماً تنظيرياً فى الفكر السياسى الإسلامي ، ولا أدعي الكمـال فـي بحثي هذا ، فالكمالُ لله وحده ، وإن كان في البحث هناتٌ أو مأخذ ، فهذا من طبيعـة البشر ، وكما يقول العماد الأصفهاني : ((إني رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتابـا فـي يوم إلا قال في غده أو بعد غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيـد هـذا لكـان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا مـن أعظـم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)) .